

الأهداف: الطريقة التي تتحكم بها بحياتك

تستطيع أن تتولى مسؤولية حياتك بطريقة واحدة وحسب: وهي أن ترتب حياتك وتضع أهدافاً لنفسك. ذلك أن الناجحين يبدون وكأنهم يعرفون إلى أين هم ذاهبون. يتعلمون وضع أهداف لأنفسهم، وينفقون جميع طاقاتهم الإبداعية وهم يلاحقون هذه الأهداف.

هل تذكر، على سبيل المثال، المشهد في أليس في بلاد العجائب، الذي تقابل فيه أليس هر تشيشاير Cheshire؟ كان هناك عدة طرق أمامها، وكانت تمر في بأوقات عصيبة في اختيار أي طريق تسلك.

سألت هر تشيشاير: «أي طريق يجب أن أسلك»؟

أجاب الهر: «إلى أين ترغبين الذهاب»؟

«آه! إن الأمر لا يهم حقاً»، أجابت أليس.

ابتسم الهر قائلاً: «إذاً، لا يهم أي طريق تسلكين».

إن كثيراً من الأشخاص غير الناجحين هم مشغولون جداً: إنهم دوماً يفعلون شيئاً ما. على أية حال، ما يقومون به لا يمكن أن يأخذهم إلى أي مكان لأنهم يجهلون إلى أين سيذهبون. يسقطون ضحايا للظروف.

يشعرون بأن الآخرين يضغطون عليهم كي يفعلوا أشياء لا يحبون القيام بها. ويبقون محبطين لأنهم دوماً يبدون وكأنهم يدورون في حلقات مفرغة.

على سبيل المثال، فكّر بهذه المحادثة بين شابة ومستشار.

سألها المستشار: «هل تشعرين أنك من أجل أن تحسلي على ما

تريدينه في الحياة يجب أن تحسلي على درجة الماجستير؟»

قالت المرأة الشابة: «نعم، ولكن في الوقت الذي أحصل فيه على

تلك الشهادة، سأصبح في سن الثلاثين! لا أستطيع الانتظار هذه المدة الطويلة كي أبدأ في وظيفة.»

سألها المستشار: «ولكن أألن تصلي إلى سن الثلاثين، حتى بدون

الشهادة؟»

برهنت نبوءة المستشار أنها صحيحة. في سن الثلاثين، كانت المرأة

بدون شهادتها، وغرقت في عمل كانت تكرهه، ولا تملك إلا القليل من

الأمل للعودة إلى الجامعة. لقد ركزت انتباهها كله على ظروفها، بدلاً

من أهدافها بعيدة المدى. فهذا الميل علامة على غياب النضج وهذا

شائع في أوساط شبان اليوم.

فكّر بتقدم المراهق الذي تحدثت معه مؤخراً:

اشترى سيارة وهكذا استطاع تأمين التنقل.

حصل على عمل وهكذا استطاع أن يدفع مصاريف السيارة.

أخفق في الثانوية، وهكذا استطاع أن يحصل على عمل أفضل،

ويشتري سيارة جديدة.

إن هذا عصر «كل شيء سريع». ففي دراما تلفزيونية يستطيع المؤلفون والمنتجون الأذكىء حل العضلات الأكثر تعقيداً في غضون نصف ساعة، أو ساعة في الأكثر. نستطيع أن نحصل على راحة فورية من سوء هضم الحمض من خلال معرفة كيفية تهجئة كلمة معينة، وأن نفتن رقيقاً محتملاً من خلال استخدام معجون أسنان معين، ونعالج وظيفة جديدة صعبة واضعين نوعاً معيناً من مزيل الروائح.

لكن معظم الأشياء التي تجعل الحياة تستحق العيش تتطلب وقتاً لتطويرها. فهي لا تأتي بسرعة أو بسهولة. فضلاً عن ذلك، لا تحدث آلياً. ويعرف الحالمون العمليون أنهم كلما عملوا بجهد، كلما صاروا أكثر حظاً.

يعرفون أن:

الوظائف تستهلك الزمن والطاقة لبنائها

العلاقات الدائمة تقتضي استثمارات شخصية ضخمة

الأمان المالي يجب أن يُبنى عادة طول سنوات كثيرة.

إذا تعلمت أن تضع أهدافاً واقعية وذات شأن لكل مجال من حياتك، ولاحقت هذه الأهداف بكل طاقتك، تستطيع أن تصبح أحد الفائزين الحقيقيين في الحياة.

كيف تضع الأهداف وتراقبها

كيف تضع أهدافك وتراقبها؟ إليك سبع مبادئ تجسّد التجربة الجمعية لكثير من الأشخاص الأكثر نجاحاً في أمريكا. لقد اختُبرتُ وبرُهنَتْ في مختبر الحياة. واكتشفت، في حياتي الخاصة، أنها تعمل.

المبدأ الأول

حدّد هدفك في الحياة

أغمض عينيك للحظة وحاول أن تتخيل كيف تود أن تكون حياتك بعد عشر سنوات من الآن. احفظ في ذهنك أنك شخص كلي وأنه من المهم وضع أهداف مالية تلبّي احتياجاتك ورغباتك في الحياة. قال أحدهم مرة: « سواء كنت غنياً أم فقيراً، من الظريف دوماً امتلاك المال». لكن هناك الكثير في الحياة غير جمع المال. ربما قرأت قصة نشرت في الصحف مؤخراً عن فتاة من كاليفورنيا تلقت كعكة عيد ميلاد خاصة جداً في عيد ميلادها الواحد والعشرين. إلى جانب كل من الشمعات الإحدى والعشرين كانت هناك ظرفٌ فيه ألف دولار. بعد بضعة أيام، عثر والدها على جثتها. وفي يدها كانت هناك رسالة انتحار قالت: «لقد قدمتما لي كل شيء كي أعيش به، ولكن لم تقدما لي أي شيء كي أعيش من أجله!» إنها مأساة حقيقية!

في اختيارك هدفك في الحياة، ينبغي عليك أن تجيب على ثلاثة أسئلة كبيرة:

١. من أنا؟ إن تمريناً بسيطاً يستطيع مساعدتك على التركيز على هذا السؤال. اكتب مقالاً قصيراً يروي من أنت، ولكن ضمن الحدود التالية: احذف اسمك، عمرك، خلفيتك الثقافية، عنوانك، معلوماتك السيرية، أو أيّاً من الأشياء الأخرى التي تذكرها عادة في بيان سيرة.

إن وضع الأهداف والعمل بإتقان لتحقيقها يساعدك في تولي مسؤولية حياتك لعشرة أسباب جيدة:

١. تمنحك الأهداف شيئاً تعمل من أجله، وهدفاً واتجاهاً لحياتك.
٢. تمنحك الأهداف أفضل سبب في العالم لعدم المماثلة أو التأجيل.
٣. تساعدك الأهداف في تركيز طاقاتك ومواردك كلها في الجهة المحددة التي اخترتها.
٤. تساعدك الأهداف على بناء الحماسة.
٥. تساعدك الأهداف على أن تكون محدداً مع الأشخاص الآخرين الذين يودون مساعدتك.
٦. الأهداف تساعدك على ادخار الوقت لنفسك، للناس الذين تعمل من أجلهم، ولجميع من في حياتك.
٧. تساعدك الأهداف على جمع النقود وادخارها.
٨. تساعدك الأهداف على أن تضع كل ما يهيك في منظور.
٩. تمنحك الأهداف معياراً تقيس عليه فعاليتك كشخص.
١٠. تقدم الأهداف أساساً لوضع أهداف جديدة تساعدك على مواصلة الانطلاق.

الشكل ٨ - ١ الأسباب الجيدة لوضع الأهداف

إن السؤال الوحيد الذي يهمنا في الحقيقة هو : «من أنت كشخص»؟

٢. ما الذي أفعله هنا؟ ما الذي ترغب بالإسهام به، والذي سيغنيك كشخص ويجعل العالم مكاناً أفضل للعيش فيه؟ اكتب مرثية لنفسك .
لخص في بضع كلمات ما تود أن يقوله الناس عنك بعد موتك.

٣. إلى أين أنا ذاهب؟ لخص، على ضوء التمرينين السابقين، أي جهة ستسلك في حياتك، في جملة واحدة قصيرة. والآن قدر لنفسك على ميزان من ١ إلى ١٠ كيف تماشى أداؤك في الحياة حتى الآن مع الهدف الذي حددته لنفسك.

وحين تحدد هدفك في الحياة، تذكر أن حياتك تملك أبعاداً كثيرة.
من المهم أن تختار:

١. وظيفة لا تقدم مكافآت مالية فحسب، وإنما تلبى احتياجاتك العميقة وتمنحك الرضا عن النفس والمعنى؛

٢. علاقات شخصية وعائلية تحضر الحب إلى حياتك؛

٣. الأهداف الاجتماعية والدينية التي ترضي احتياجاتك الدينية وعلاقاتك مع الآخرين.

٤. الأهداف الثقافية والاستجمامية التي تغني حياتك وتجعل العيش مسلياً.

المبدأ الثاني

اختر أهدافاً متناغمة مع الطريقة التي ترى بها نفسك
اختر الأهداف التي يمكنك من أن تصبح الشخص الذي تريد أن
تكونه. أفسح مجالاً للنمو، للانطلاق، وللوصول. لنراجع، بإيجاز،

الخطوات الثلاث نحو بناء موقف فائز، كما هو ملخص في الفصل الثالث.

١. قم بالتزام قوي ومستمر باستثمار حياتك ومواهبك فقط في تلك المهن التي تستحق جهودك الأفضل.

٢. قم بالتزام قوي وراسخ كي تمنح كل ما لديك، كل ماتملكه، كي تحقق الأهداف التي وضعتها لنفسك.

٣. قم بالتزام قوي كي تصل إلى طاقتك الكاملة كإنسان.

واضحاً في ذهنك هذه الخطوات الثلاث، اختر الأهداف التي ستأخذك إلى دائرة الفائز في الحياة.

قد لا يفهم الناس هذه الخيارات التي قمت بها، أو قد لا يتفقون معها، لكنك الشخص الذي يجب أن تُسرّه. قال أحدهم بحكمة: «لا تستطيع أن تعمل باستمرار بطريقة تتضارب مع الطريقة التي ترى بها نفسك». تخلى ألبرت شوايتزر **Albert Schweitzer**، على سبيل المثال، عن وظيفة مهمة كطبيب وذهب إلى أفريقيا كي يبني المستشفيات للفقراء والجهلة المحليين. أرسل كثير من أصدقائه، الذين شعروا أنه كان يقضي على مواهبه وتدريبه، وفداً إلى أفريقيا كي يحاولوا إقناعه بالعودة إلى بلده الأصلي.

سألوا: «لماذا يتخلى رجل موهوب مثلك عن الكثير كي يعمل بين المتوحشين؟»

أجاب شفايتزر: «لا نتحدثوا عن التضحية. ما الذي يهم حين يذهب المرء إلى حيث يذهب مفترضاً أنه يستطيع أن يقوم بعمل جيد هناك؟»

ورغم أنني أقدر أفكاركم وكلماتكم اللطيفة كثيراً، قررت أن أبقى في أفريقيا كي أعتني بالأصدقاء الأفاقة».

وبقي في أفريقيا إلى أن وافته المنية في سنة ١٩٦٥، في سن التسعين. عمل إلى النهاية، محافظاً على حماسة للحياة. كانت حياته كلها رسالة قوية. وكانت فلسفته: «إن الشيء الجوهرى الوحيد هو البحث عن الحقيقة، وممارستها بقدر ما نفهمها». كان هذا الرجل العظيم يمتلك رؤية واضحة عن نفسه. كان يعرف ما هو المهم بالنسبة إليه، وكرس حياته لملاحقته.

إن الشخص الذي يهم أكثر هو الذي يحدد إليك من المرأة. وإذا سمحت لك أهدافك، والتزامك بها، أن تنظر إلى نفسك باحترام، وبأن تحافظ على إحساسك بأن الحياة ذات شأن، فلا يهم عندئذ ما يفكر به أي شخص آخر. في النهاية، إن اختيار الأهداف التي ستمضي الأيام المخصصة لك في ملاحقتها هو كل ما يتعلق به توليك لمسؤولية حياتك. ذلك لأن الأدب والتاريخ يزخران بقصص عن الناس الذين سمحوا لآراء الآخرين بأن تهيمن على حياتهم، فقط كي يخيب أملهم مما يصير إليه حالهم.

«اعرف نفسك» نصيحة جيدة تناقلتها العصور. وفيما تواصل محاولة البقاء على صلة بالقيم العميقة التي صارت جزءاً من حياتك، وتعمل بطريقة متناغمة مع تلك القيم، تستطيع أن تجد طمأنينة العقل، والسعادة، والنجاح في الحياة.

المبدأ الثالث

اكتب أهدافك وضع جداول زمنية محددة لتحقيقها

يجب أن تكون أهدافك قابلة للتصديق وللتحقيق في آن واحد . إن وضع أهداف واقعية يجعل الرضا عن النفس والإحساس بالإنجاز جزءاً طبيعياً من حياتك اليومية. ستكتشف أنك تشعر بالتحسن حيال نفسك، وأن تعبك سيخف، حين تحقق تلك الأهداف القابلة للتحقيق.

كن محدداً جداً مع أهدافك. إذا انطلقت كي تفعل شيئاً ما بطريقة عامة، فهذه هي الطريقة التي ستفعلها بها في العادة. كن محدداً؛ كن ملموساً. ما الذي تريد تحقيقه بدقة؟

هناك ثلاثة أنماط من الأهداف المرغوبة:

الأهداف بعيدة المدى: هذه أمور تريد أن تنجزها إما أثناء فترة حياة أو في فترة خمس أو عشر سنوات. تساعد على معرفة أين تريد أن تذهب في النهاية.

الأهداف متوسطة المدى: حول أهدافك بعيدة المدى إلى أهداف قريبة المدى. ستتضمن هذه أموراً تريد تحقيقها أثناء العام القادم أو الأشهر الستة التالية. وازن دوماً أهدافك المتوسطة إزاء أهدافك بعيدة المدى.

الأهداف قصيرة المدى: حول أهدافك بعيدة المدى ومتوسطة المدى إلى أهداف شهرية وأسبوعية تنقلك نحو هدفك.

يقول مثل شرقي قديم : «إن الحبر الفاهي أكثر استمراراً من أقوى ذاكرة». من السهل، في السرعة الجنونية للحياة اليومية، أن تفقد رؤيتك

لأهدافك. بالتالي، إن كتابتها ستساعدك كثيراً وتجعلها متاحة لك. وجد كثير من الناس أن كتابة أهدافهم في شكل عقد مع أنفسهم؛ بتواريخ محددة توضع لتحقيق كميات محددة أمراً مفيداً. إنها فكرة عظيمة!

المبدأ الرابع

حوّل أهدافك إلى أهداف سهلة التحقيق

يذكرنا الدكتور روبرت شولر Robert Schuller باستمرار أن «الحياة صعبة ياردة بعد ياردة؛ ولكنها سهلة إنشأ بعد إنش». أحب هذا الكلام! وجدت أنه حقيقي. «إن رحلة الألف ميل تبدأ بخطوة واحدة»، مثل آخر من الفلسفة الشرقية القديمة يوضح هذه النقطة. طالما أن أهدافك هي آمال وأحلام بعيدة جداً، من المحتمل أن تبدأ بالحدوث. ولكن حالما تبدأ بتجزئتها إلى خطوات طيعة، يمكن أن تصبح حقيقية لك. لنقل أنك اخترت، على سبيل المثال، أن تزيد فعاليتك بقراءة ٣٦ كتاباً على الأقل في السنة القادمة. يمكن أن يبدو هذا «حلماً مستحيلًا». ولكن إذا جزأت الهدف إلى سلسلة من الأهداف، تستطيع أن تقرأ بسهولة ثلاثة كتب كل شهر. إذا فعلت هذا كل شهر، ستكون قد قرأت ٣٦ كتاباً في سنة واحدة.

ينطبق هذا المبدأ على جميع أهدافك. حوّل جميع الأهداف إلى هدف سهل التحقيق. حتى العمل المضجر يمكن أن يكتسب معنى آخر إذا رأيته كجزء من العمل الضروري كي تتجزأ أهدافك بعيدة المدى. يمكن أن تثيرك حتى مهمات دنيوية، مفترضين أنها تأخذك إلى مكان

ما اخترت أن تذهب إليه. طالما أنك تفعل شيئاً ما كل يوم كي يقودك إلى أهدافك، تستطيع أن تضع مطبات الحياة ومآزقها في المنظور الملائم.

سأل أحدهم عجزاً كيف استطاع أن يبقى مرحاً وسط كثير من المصائب فأجاب: «لقد قرأت الكتاب المقدس طول الوقت؛ ولاحظت أنه غالباً يقول، «حدث هكذا». ولم يقل في أي مكان «حدث كي يبقى». إنها وجهة نظر عميقة!

ليس السؤال الأساسي لكل نشاط تفكر به: «ما الذي سيفعله لي؟» وإنما: «كيف سيساعدني في الوصول إلى هدفي؟»

إذا كانت معظم الأمور التي تقوم بها لا تتقك نحو تحقيق أهدافك، فقد تم تضييع وقتك: دقيقة كل مرة.

الملح إزاء المهم

إن اللعبة الكبيرة التي يميل معظمنا إلى لعبها في حياتنا اليومية هي اختيار كيف ننفق دقائقنا الثمينة وطاقاتنا الخلاقة. فالأمور الطارئة التي تبدو إلى الأبد وكأنها ملحة لنا في الوقت الحاضر ليست في الحقيقة مهمة جداً في الصورة الكلية لحياتنا. مثلاً، قال لي مؤخراً صديق إنه كان مشغولاً جداً في العناية بأمور ملحة في السنوات العشرين الماضية بحيث أنه لم يلاحظ أن أولاده كبروا فجأة. «نظرت حولي في أحد الأيام، فإذا بهم قد ذهبوا»، هذا ما قاله. من الممتع أن الرجل لم يستطع تذكر معظم الأمور التي سرقتة من تلك اللحظات الثمينة التي كان بوسعه أن يمضيها في صقل علاقته مع أبنائه.

حين نستثمر حياتنا في الاستجابة للحالات الطارئة ، نسمح للظروف وللأشخاص الآخرين بأن يختاروا لنا كيف نعيش. فالعلاج الوحيد لتبديد حياتنا في «إطفاء نيران الدغل» هو امتلاك هدف محدد ومركز بوضوح يجب أن نعمل عليه في أية لحظة معطاة. حين نعرف أي هدف يقربنا من أهدافنا، حينئذ نستطيع أن نزن الأمور الملحة إزاء ما هو فعلاً مهم لنا على المدى الطويل.

المبدأ الخامس

اجعل أحلامك تتحقق

حالما تقرر ما تريد فعله بحياتك، والخطوات التي يجب أن تقوم بها لجعله يحدث، افعله! تعلم أن تتظم نفسك كي تتجز الأولويات التي وضعتها. سيضع مديرك حصصاً وأهدافاً لك كي تصل إليها. ستذكرك أسرتك باستمرار باحتياجاتها ورغباتها. ويمكن أن تكون متأكداً من أن مصلحة جباية الضرائب والجهلة سيطلبون دفعاتهم المنتظمة منك. على أي حال، لا أحد غيرك يقدر أن يفرض على نفسه المطالب الضرورية لتحقيق أهدافك.

إن القيمة في أي قرار هي في تطبيقه. عند هذه النقطة، تتحطم جميع الأهداف. اسأل الناس كي يخبروك في الأول من تموز كم احتفظوا بقرارات نيويورك الخاصة بهم، وسيعترفون أنهم لا يستطيعون حتى أن يتذكروا ماذا كانت. لا تستطيع أن تصرف النقود التي «ستجمعها في أحد الأيام». لا تستطيع التمتع بالكتب التي «تتوي قراءتها» فقط. ولا تستطيع العيش على ذكرى أفكار خطرت لك مرة.

بالطبع، من المهم أن تكون مرناً بما يكفي لتعدل أهدافك كي تستفيد من الفرص والمواقف الجديدة. مثلاً، وضع شاب من بلدي، هاي بوينت، نورث كارولاينا، في ذهنه هدف الفوز بالميدالية الذهبية في الألعاب الأولمبية. طوال أعوام، كان يجري عشرة أميال في الصباح قبل الذهاب إلى المدرسة، وكان يقرأ كل ما يستطيع العثور عليه عن الجري، وبحث عن أفضل المدربين كي يوجهوه في تطوره. كان على ما يرام في طريقه ليصبح عداءً متفوقاً في الألعاب الأولمبية، لكن رجله اليمنى أصيبت إصابة خطيرة في حادث سيارة. أدت الإصابة إلى شلل دائم بحيث عرف أنه لن يتمكن أبداً من الجري. لقد تحطم قلبه!

لكنه كان شاباً متميزاً. بعد بضعة أيام من الحزن على خسارته، قرر أن يصبح مدرباً للعدائين الآخرين. ويدرب الآن ثلاثة فتيان وفتاتين كي يصبحوا منافسين. بالتأكيد، خاب أمله لأنه لم يحقق هدفه الرئيسي، لكنه تعلم سر الواجهة الجديدة. بتعبير آخر: «إذا منحتك الحياة ليمونا فاصنع لنفسك كأساً كبيراً من الليموناضة».

لقد لاحظت أن الناس الذين يوظفون جميع طاقاتهم للوصول إلى أهدافهم ليسوا أكثر ميلاً إلى تحقيق شيء ما ذي شأن في حياتهم وحسب، وإنما يستطيعون تبديل أولوياتهم كي يتكيفوا مع مواقف جديدة بنحو أكثر ارتياحاً من الأشخاص الذين يتجولون دون هدف في حياتهم. هناك مثل حكيم يتكرر دوماً يقول: «إن موقفك هو الذي يحدد علوك وليس قيمتك». فالموقف ليس مهماً في أي مكان أكثر من أهميته في ملاحقة أهدافك.

إن تولي مسؤولية حياتك يعني أنك تقرر ما تريد فعله، وافعله!

المبدأ السادس

راجع أهدافك دوماً وافحص تقدمك

إنها لفكرة جيدة أن تقيّم فعاليتك على أساس مدى اقترابك من تحقيق أهدافك. فدرجة انشغالك ليست مهمة بقدر أهمية كم حققت من أهدافك. ذلك أن كثيراً من الأشخاص الناجحين جداً يضعون مواعيد محددة مع أنفسهم من أجل وقت للمراجعة. يكتبون الوقت الذي يحدونه، ويرفضون السماح لأي شيء بأن يتصارع مع مواعيدهم مع أنفسهم.

حين تراجع أهدافك وتكتشف أنك لم تتقيد بموعد أخير حاول أن تعرف لماذا فاتك هذا الموعد. صغ خطة طوارئ للتقيد به في موعد لاحق، وجدّد التزامك بذلك الهدف. أيضاً، كافئ نفسك من أجل جميع الأهداف التي تحققها. إن قيامك بهذا يجدد ثقتك بنفسك ويمنحك حافظاً إضافياً كي تواصل الضغط نحو جميع أهدافك.

وكما أنك لن تحرر شيكاً دون الانتباه إلى كمية النقود التي تصرفها، لا تسمح لتلك اللحظات الثمينة بأن تنزلق دون أن تنتبه إليها. قم بتمرين منتظم في موازنة «حساب هدفك» تماماً كما توازن حسابك المصرفي. إذا وجدت أن شخصاً ما، أو نشاطاً ما، يقوم بسحب غير مرخص من رصيد وقتك، ضع حداً لذلك.

المبدأ السابع

ضع أهدافاً جديدة باستمرار

شكا رجل باستمرار أنه لا يستطيع أبداً أن يفعل كل ما يريد فعله. كان كل يوم، طول عشرين عاماً، ينظر إلى أكداص المهمات غير المنتهية

على مكتبه. كان هناك دوماً فواتير للدفع، رسائل تقتضي الإجابة، مواعيد يجب التقيد بها، مشكلات يجب أن تُحل. وحين كان يذهب إلى البيت كي يتحرر من ضوضاء الطلبات، كان يجد فناء يحتاج إلى التشذيب، سياجات يجب أن تُقَص، إصلاحات يجب أن تُنفَّذ. كان يود أن يفعل كل ما يريده مرة واحدة وحسب، كما اعتقد.

في وسط هذا الصراع، نام وحلم حلماً. رأى نفسه في مكتب كبير فيه مكتب حديث وجميل. وعليه لم يكن هناك مواعيد، ولا أوراق، ولا فواتير، لا شيء يقوم به. وهكذا ذهب إلى المنزل. وهناك وجد أن المرج منظم، والسيجات مشذبة، وكل الإصلاحات منفذة. سبب له هذا ارتياحاً كبيراً. لقد فعل كل شيء أخيراً.

«شكراً للرب»، تنهد وجلس كي يسترخي.

ولكن حين جلس، بدأ سؤال يدغدغه: «ماذا أفعل الآن؟»

في النهاية، جاء ساعي البريد وهو يصفر على الطريق، رفع يده، لَوَّح، وسار مبتعداً. لم تكن هناك رسائل للرجل.

سأله الرجل: «من فضلك أخبرني، أي مكان هذا؟»

أجاب ساعي البريد بمرح: «ماذا، ألا تعرف؟ هذا هو الجحيم».

إذا قمت في وقت سابق بصوغ مجموعة من الأهداف، ووضعتها في حالة عمل، قيّمها على ضوء المبادئ السبعة. قدر أهدافك واشتغالها على ميزان من ١ إلى ١٠ لكل من المبادئ.

إذا لم يكن لديك مجموعة من الأهداف، صغ مجموعة كاملة مستخدماً المبادئ السبعة كدليل.

١. حدد هدفك في الحياة.
٢. اختر أهدافاً تتناغم مع الطريقة التي ترى بها نفسك.
٣. اكتب أهدافك وضع جداول زمنية محددة للوصول إليها.
٤. جزئ أهدافك إلى أهداف سهلة الإنجاز.
٥. حقق أحلامك. دع أهدافك تتحقق.
٦. راجع أهدافك وافحص تقدمك.
٧. ضع أهدافاً جديدة باستمرار.

التمرين ٨ - ١

ستجد أمراً واحداً بالتأكيد: على قمة كل سلم نجاح، هناك قدم سلم آخر. أمل أن تضع هدفاً كي تضع دوماً هدفاً جديداً بعد كل نجاح.

ضع أهدافك أمام بصرك

قررت فلورنس شادويل Florence Chadwick أنها ستصبح المرأة الأولى التي ستجتاز القناة الإنكليزية. تدرّبت طول سنوات كي تتجاوز مسافة طويلة بعد أن يصيح الجسد طالباً الراحة. أخيراً، في عام ١٩٥٢، جاء اليوم الكبير. انطلقت مشبعة بالأمل، محاطة برجال الإعلام والذين يتمنون لها الخير في زوارق صغيرة. وبالطبع، كان هناك الشكاكون الذين شكوا في قدرتها على القيام بذلك.

حين اقتربت من ساحل إنكلترا، خيم ضباب ثقيل، وصارت المياه أكثر برودة وتلاطمًا.

«هيا، يا فلورنس»، كانت تشجعها أمها وهي تناولها الطعام،
«تستطيعين القيام بذلك، ليس أمامك سوى بضعة أميال فحسب!»

أخيراً، طلبت وهي مصابة بالإعياء أن تُرفع إلى القارب، على بعد
مائة ياردة من هدفها وحسب. لقد هُزمت وتحطم قلبها؛ وخاصة حين
اكتشفت كم كانت قريبة من الوصول إلى هدفها.

قالت فيما بعد للصحفيين: «أنا لا أقدم الأعذار، ولكنني أعتقد أنه
كان بوسعي القيام بذلك، لو كنت قادرة على رؤية هدفي».

لكن فلورنس شادويك لم تُهزم بسهولة. قررت أن تحاول مرة أخرى.
وفي تلك المرة، ركزت على تطوير صورة ذهنية لساحل إنكلترا. حفظت
جميع ملامح الساحل البعيد وثبتتها بوضوح في ذهنها. وفي اليوم
المحدد، واجهت جميع المياه المتلاطمة والضباب الذي واجهته من قبل،
ولكنها نجحت. أصبحت أول امرأة في التاريخ تعبر القناة الإنكليزية.
لماذا؟ لأنها استطاعت أن ترى هدفها بوضوح بعين عقلها!

إن كل شيء نفعله يستغرق وقتاً. ولكن، إذا عرفنا إلى أين نحن
ذاهبون، وإذا كنا نحرز تقدماً ثابتاً نحو أهدافنا، نستطيع أن ننجز
أموراً مذهلة بحياتنا.

كن صبوراً وملحاً في ملاحقة أهدافك!

ولكن ماذا إذا لم تحقق أهدافك

إن كثيراً من الإسهامات الأعظم قام بها أشخاص انطلقوا كي يفعلوا
شيئاً مختلفاً تماماً. تقنياً، يجب أن تقول إنهم لم يحققوا أهدافهم، لكن

عالمنا هو مكان أفضل للعيش لأنهم قاموا باكتشافات وإسهامات معينة بينما كانوا يلاحقون أهدافهم. مثلاً، انطلق كريستوفر كولمبس Christopher Columbus كي يكتشف طريقاً تجارية جديد إلى الهند. لكنه أخطأ؟ مع ذلك قلة منا نحن الذين نستمتع بالعيش في أمريكا سيقولون إنه فشل.

إن كل ما تحتاج إلى معرفته حقاً هو أنك منحت الحياة محاولتك الأفضل. فقيمة ملاحقة الأهداف هي في المحاولة، في الفعل، في الانطلاق للإنجاز وللإبداع. إذا التزمت بأهداف ذات شأن، وطاردتها بشجاعة، فإن النجاح سيعتني بنفسه.

